التوقيت في الصين

لاهل الصين في التوقيت وتقدير الازمنة طريقةٌ تباين اصطلاح اهل الغرب كل المباينة وهي الطريقة المستعملة عندهم منذ قرون كثيرة فان السنة عندهم هي السنة القمرية الا ان بدآءتها تتعين بحركة الشمس فليس عندهم سنة شمسية محضة ولا سنة قمرية خالصة ولكن سنتهم تجري على اعتبار الجرمين جميعاً . ورأس السنة لا بد ان يقع يوم بدر حين تكون الشمس في برج الدلو وعليه فهو لا يقع قبل ٢١ من يناير ولا بعد ١٩ من فبراير من شهورنا وهو عجيب

اما الشهور عندهم فلا تكون الا قمرية لكي يكون وسط الشهر ابداً في اوان البدر ولكن لما كانت شهور القمر لا تكون الا من ٢٩ أو ٣٠ يوماً وحساب السنة عندهم تابعٌ للشمس لزم ان يزيدوا في كل ثلاث سنين شهراً وهو شهر الكبس

اما اسمآء الشهور فلا وجود لها عندهم ولكنها تتعين بالعدد فيقال الشهر الاول والشهر الثاني وهلمَّ جرًّا وشهر الكبس يزيدونهُ بين الشهر الثاني والثالث أو بين السادس والسابع فيقولون مثلاً الشهر السادس والشهر السادس الآخر ثم الشهر السابع والشهر الثامن وهلمَّ جرًّا . على انهم في لغة الشعر يسمون الشهر السادس بشهر الرمّان لانهُ في هذا الشهر يكون الرمان في اوان الزهر

وليوم الاول والخامس عشر عندهم مزية مخصوصة فيهملون فيهما كل عمل ذي بال ويوقد التجار مشاعل امام صورة تساي تسين اله الغنى

ولهم قسمةٌ اخرى للسنة الى ٢٤ ميقاتاً كل ميقاتٍ منها نحو ١٥ يوماً

الا انها ليست مطَّردة على وتيرةٍ واحدة وهي تتعين بحركة الشمس ايضاً فأولها يقع حوالي ٦ فبراير حين تقطع الشمس ١٥ درجة من برج الدلو

والقرن عندهم ستون سنة لا مئة وهم لا يبدأون التاريخ من حادثٍ مشهور كميلاد المسيح مثلاً أو تأسيس رومية أو الهجرة ولكن يرجعون بهِ الى حكم احد ملوكهم فيقولون مثلاً في السنة الرابعة والعشرين لكُنغ سُو في الشهر العاشر في اليوم الخامس عشر منهُ وقس على ذلك

واليوم ينقسم عندهم الى اثنتي عشرة ساعة كل ساعة منها ١٢٠ دقيقة والساعة تنقسم الى ٨ اثمان كلٌّ منها ١٥ دقيقة والساعة الاولى من اليوم تبدأ الساعة ١١ ليلاً اي قبل نصف الليل بساعة من ساعاتنا أو بستين دقيقة . قلنا ولعل هذه القسمة أقيَس للموافقة بين ساعات اليوم وشهور السنة لان الشهور انما كانت اثني عشر شهراً باعتبار قسمة فلك الارض الى اثني عشر برجاً تقطع منها في كل شهر برجاً وهذه البروج بعينها تقطعها كل هاجرة من الارض كل يومٍ مرةً فتقطع في كل ساعتين برجاً فأحرِ بساعات اليوم ان تكون اثنتي عشرة ساعة كذلك وهو التقسيم الطبيعي كما لا يخفى

واما آلات التوقيت فقبل ان تصل اليهم الساعات الاجنبية كانوا يستخدمون عدة ذرائع لمعرفة ساعات اليوم ولو بالتقريب واقدم ما عُرف عندهم من هذه الذرائع انهم كانوا يوقدون قُضُباً من الصندل يقدَّر الوقت بمدة اشتعالها . ثم اتخذوا الساعات المائية أو البنكامات التي تعيّن اقدار الوقت بقَطَران الماء وعندهم الى اليوم في كنتون ساعة بلدية من هذا النوع يقصدها الدخلاء والسيّاح . ولا يزال عند الخاصة واهل الثروة امثلةٌ منها الا

انها ليست بالكثرة التي كانت عليها من قبل على ان كل عنايتهم في هذه الساعات بالزخرفة الظاهرية وجمال المنظر دون الدقة في تقسيم الزمن . واما المزاول اي الساعات الشمسية فيُرَى كثيرٌ منها مرسوماً على سفنهم فلا يبعد انهم كانوا يعرفونها من زمنٍ قديم لانها ليست من الاختراعات البعيدة على فكر الانسان والله اعلم

الشمع

وقفت على الفصل الآتي في احدى المجلات الفرنسوية فرأيت ان اعرّبهُ ملخصاً لما فيهِ من الفائدة قالت

اول ما استُعمل من انواع الشموع المشاعل الراتنجية وهي لا توجد اليوم الا في بعض القرى المنحطّة ويستعملها في پاريز اصحاب المطافئ في اوان الحريق . ومع ان پلينوس وصف كيفية تبييض شمع العسل من زمن طويل مما يدل على انهُ كان معروفاً في ذلك العهد فان استخدامهُ في الاستصباح لا يرتقي الى ما وراء القرن الرابع للميلاد وذلك لغلاء ثمنهِ بحيث لم يكن يحتمل ان ينتشر استعمالهُ بين الجمهور

اما الشمع الشحمي فأول ما ظهر في القرن الثاني عشر للميلاد وكان عند ظهورهِ محلاً للعجب والاستغراب لكنهُ انحطّ اليوم عما كان عليهِ . ثم ظهر في اوائل القرن الثامن عشر الشمع المأخوذ من المادّة المسمّاة بأبيض البال وهو مادة تستخرج من احد ذوات الثديّ البحرية المسمى بالكشلوت وهو شبيه البال الا ان هذه المادة لما كانت صعبة الاستخراج لزم ان تكون